سياسة حزب العدالة والتنمية تجاه قطاع غزة (٢٠٠٩-٢٠١٧)

د. أميرة إسماعيل العبيدي

مدرس / جامعة الموصل / مركز الدراسات الإقليمية/ قسم الدراسات التاريخية والثقافية

البريد الإلكتروني Email: amira.alubidi@yahoo.com

الكلمات المفتاحية:الموقف التركي ،اسرائيل ،قطاع غزة ،حزب العدالة والتنمية ،تركيا .

كيفية اقتباس البحث

العبيدي ، أميرة إسماعيل ، سياسة حزب العدالة والتنمية تجاه قطاع غزة (٢٠٠٩-٢٠١٧) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٩، المجلد:٩ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The AKP's Policy Towards The Gaza Strip 2009-2017

Dr. Ameera Ismael Al-Obeidy
Lecturer /Historical and Cultural Studies Department, Regional Studies Center, Mosul University

Keywords: Turkish Position, Israel, Gaza Strip, AKP , Turkey.

How To Cite This Article
Al-Obeidy, Ameera Ismael, The AKP's Policy Towards The Gaza Strip 2009-2017,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2019,Volume:9,Issue: 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study tackles the AKP's policy towards the Gaza Strip (2009-2017). Turkey has played a significant and fundamental role in the Middle East, especially with the arrival of the Justice and Development Party (AKP) since 2002. Its stance against Israeli aggression and crimes towards the Palestinian people pushed the Turkish politicians to take critical positions toward Israeli policies that are widely welcomed in the Palestinian, Arab and Islamic communities, and perceived that the siege of Gaza is illegal and immoral.

مستخلص البحث

يتناول البحث سياسة حزب العدالة والتنمية تجاه قطاع غزة (٢٠٠٩-٢٠١٧) حيث لعبت تركيا دورا مهما واساسيا في منطقة الشرق الاوسط ،خاصة مع وصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم منذ عام ٢٠٠٢ وان موقفها المعادي الرافض للاعتداءات والجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني ،وهو ما دفع الساسة الأتراك لاتخاذ مواقف ناقدة جرئيه للسياسات الإسرائيلية لاقت صدى واسعا في الأوساط الفلسطينية والعربية والإسلامية . ورات ان حصار غزة هو حصارظالم لايستند الى مشروعية قانونية او اخلاقية .

المقدمة

تحظى المواقف الدولية والإقليمية من القضية الفلسطينية باهتمام بارز لما لهذه المواقف من انعكاسات داخلية وخارجية على الواقع العربي والدولي، واتخذ الموقف التركي من القضية الفلسطينية أشكالا ورؤى متباينة، تباينت بفعل المؤثرات الداخلية والخارجية ولكنها اتسمت بانحياز لإسرائيل تجسد ذلك بالاعتراف التركي بإسرائيل ، والاتفاقيات المتنوعة التي عقدت بين الطرفين طوال العقود التي سبقت وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، وبعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في خريف ٢٠٠٢، بدأت تركيا نوعاً جديدا في سياستها الخارجية ومواقفها تجاه قضايا المنطقة واتجهت إلى بذل مساعيها للعب دور الوسيط السياسي في القضية الفلسطينية، إذ رأت حكومة العدالة والتنمية نفسها في اختبار صعب فيما يتعلق بسياستها وموقفها الرسمي بين القضية الفلسطينية وتطوراتها، فقد وجد الحزب نفسه في حالة شد كبير باتجاهين متعاكسين فقاعدته الشعبية (الانتخابية)تميل بشكل قوي إلى دعم القضايا العربية الإسلامية ولاسيما القضية الفلسطينية في حين يجد الحزب أن هناك عوامل أخرى تفرض عليه استمرار علاقته بإسرائيل مثل ضغوط المؤسسة العسكرية التركية ورغبة الحزب في علاقات متميزة مع أوربا، والانضمام إلى الاتحاد الأوربي، وعدم إثارة الموقف الأمريكي، كما إن التكوين العلماني والنفوذ العالمي القوي للتيارات الأخرى تعوق بناء سياسات منفتحة (إسلامية)أكثر وضوحا، كل هذه العوامل تلقي بتأثيرها على سياسة تركيا من القضية الفلسطينية وتطوراتها.

وكانت سياسة حزب العدالة والتنمية تجاه قطاع غزة (٢٠٠٩-٢٠١٧)،وموقفها الرافض للاعتداءات والجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني ،وهو ما دفع الساسة الأتراك لاتخاذ مواقف ناقدة جرئيه للسياسات الإسرائيلية لاقت صدى واسعا في الأوساط الفلسطينية والعربية والإسلامية .

أهمية الدراسة: يعد موضوع سياسة حزب العدالة والتنمية تجاه قطاع غزة (٢٠٠٩- ٢٠١٧) من المواضيع المهمة التي كان لها انعكاس على القضية الفلسطينية وبالأخص على قطاع غزة ومواجهة الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع.

الهدف من الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على سياسة حزب العدالة والتنمية تجاه قطاع غزة (٢٠٠٩-٢٠١٧)وبالأخص فترة حصار غزة، الذي كان له تداعيات سلبية على تدهور العلاقات التركية – الإسرائيلية خلال الفترة موضوع البحث.

هيكلية الدراسة: قسم البحث إلى مقدمة وستة محاور، تناول الأول تطورات الموقف التركي من القضية الفلسطينية (١٩٤٨-٢٠٠٢)، إما المحور الثاني فتناول تطورات الموقف التركي من القضية الفلسطينية (٢٠٠٢-٢٠٠٨)، في حين خصص المحور الثالث لدراسة تركيا والحصار الإسرائيلي على قطاع غزة (٢٠٠٨- ٢٠١٠)، وتطرق الرابع إلى الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية وتداعياته السياسية، أما المحور الخامس فتناول سياسة تركيا تجاه قطاع غزة(٢٠١١-٢٠١٤).في حين تطرق المحور السادس والأخير إلى اتفاقية التطبيع التركية – الإسرائيلية وأثرها على قطاع غزة.وانتهت الدراسة بخاتمة لخصت موضوع الدراسة ثم قائمة الهوامش والمصادر.

المبحث الأول : تطورات الموقف التركي من القضية الفلسطينية(١٩٤٨-٢٠٠٢):

ارتبطت تركيا بالقضية الفلسطينية ارتباطا وثيقا،حيث كانت فلسطين جزءا من الدولة العثمانية حتى الاحتلال البريطاني لها عام ١٩٢٢. ولقد احتلت القوات البريطانية غزة أثناء الحرب العالمية الأولى وأصبحت جزءا من الانتداب البريطاني على فلسطين. فخلال فترة الدولة العثمانية (١٢٩٩- ١٩٢٤م) تطور موقف الدولة العثمانية من القضية حسب قوتها وضعفها[١].

حيث حاول ثيودور هرتزل زعيم الحركة الصهيونية وبعدة وسائل،لإقناع السلطان عبد الحميد الثاني في القبول بمبدأ الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد استغل هرتزل الأوضاع الاقتصادية السيئة التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية، فحاول عرض مساعدات مالية كبيرة مقابل تنازل السلطان عبد الحميد الثاني عن بعض الأراضي في القدس الشريف ليستوطن اليهود فيها[٢].

لكن السلطان عبد الحميد الثاني لم تخدعه أساليب هرتزل والعاملين معه إذ وقف سداً منيعاً ضد أطماع الصهاينة، وردّ على محاولات هرتزل قائلاً: ((أنصحه ألاَّ يسير أبداً في هذا الأمر لا أقدر أن أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد، لأنها ليست لي بل لشعبي. ولقد حصل شعبي

على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا... ليحتفظ اليهود بأموالهم، فإذا قسمت الإمبراطورية، فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل، إنما لن تقسم إلا على جثثنا، ولن اقبل بتشريحنا لأي غرض كان))[٣]. ولابد من الإشادة بموقف السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لما تركه من أثرا وبصمة ايجابية من خلال موقفه المشرف تجاه القضية الفلسطينية.

فيما شهدت فترة مصطفى كمال(١٩٢٣-١٩٣٨)، برود في موقفها من تطور الأحداث في فلسطين، ولم تظهر تركيا رأياً صريحاً بالصراع العربي – الإسرائيلي الذي بدأ يزداد عنفاً بازدياد سيطرة اليهود على فلسطين، ويعود ذلك إلى إعلان تركيا الحياد وعدم تدخلها في قضايا الدول المختلفة[٤].

وبعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك، وتولي عصمت اينونو رئاسة الجمهورية التركية في تشرين الثاني ١٩٣٨، اتجهت تركيا صوب الغرب، وامتاز عهده بعداء سافر للعرب وتدهورت العلاقات العربية – التركية، واستندت سياسة تركيا الخارجية على الأسس التي وضعها أتاتورك، وأسهمت تلك السياسة في تهيئة الأجواء للنشاط الإسرائيلي داخل وخارج تركيا وتعزيز مخططاته على الصعيدين الإقليمي والدولي[٥].

وتأزمت القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية كثيراً بسبب زيادة النفوذ الإسرائيلي وبدعم من بريطانيا ، فازدادت المواجهات بين العرب واليهود فتدخلت الأمم المتحدة، وأرسلت عام ١٩٤٧ لجنة لتسوية الأزمة ودعت اللجنة إلى تقسيم فلسطين، ولقيت معارضة عربية وإسلامية واسعة وانتقدت تركيا القرار ودافع مندوبها الدائم في الأمم المتحدة عن استقلال فلسطين كدولة عربية، ودعا إلى عدم تقسيم الدولة بين العرب واليهود[٦].

وبدئ الموقف التركي واضحا في التصويت ضد قرار التقسيم[٧]. خلافاً لرغبة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والذي يعد أمراً مثيراً للاهتمام، ولعل ذلك يعزى إلى الضغط السوفيتي على تركيا في المطالبة ببعض الأقاليم التركية والمشاركة في حماية المضايق التركية، وتأييده لقرار التقسيم وإقامة دولة إسرائيل على ارض فلسطين، مما ولد مخاوف كبيرة داخل تركيا[٨]. ويعد ارتباط تركيا بالغرب من أكثر العوامل تأثيراً في الموقف التركي، ففي ١٥ أيار ١٩٤٨، أعلن عن تأسيس دولة إسرائيل[٩].

وبدأت العلاقات التركية –الإسرائيلية تأخذ مسارها لنقلها من السر إلى العلن[١٠]. حيث اعترفت تركيا بإسرائيل في ٢٨ آذار ١٩٤٩، وكانت أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل[١١].

حيث يعد الاعتراف بإسرائيل بحد ذاته تحولاً كبيراً في منظور السياسة الخارجية الأمريكية، نظراً للعلاقة الخاصة التي تربط كل من الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل[١٢]. واخذ التعاون يزداد بين الطرفين بشكل تدريجي حيث عقدت العديد من الاتفاقيات وتم تبادل السفراء بين البلدين في عام ١٩٥٢[١٣].

وفي عام١٩٥٨وقعت كل من تركيا وإسرائيل اتفاقا أطلق عليه (الاتفاق الطارئ) والذي تضمن عدة بنود للتعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية والأمنية [١٤]، وانتهى عقد الخمسينات من القرن العشرين بتطور ملحوظ في العلاقات بين الطرفين[١٥]،وتطورت العلاقات التركية – الإسرائيلية تطورا ملحوظا بعد عودة عصمت اينونو مرة أخرى إلى رئاسة الوزراء(١٩٦١– ١٩٦٥)، وشهدت العلاقات التركية – العربية في عهد أينونو المزيد من التدهور[١٦]. والتي كان لها انعكاس على القضية الفلسطينية بشكل خاص حيث تراجعت المواقف التركية المؤيدة لها .

إلا أن الأحداث التي أفرزتها الأزمة القبرصية عام ١٩٦٣م والتي نجم عنها عزلة تركيا دفع بالأخيرة نحو تحسين علاقاتها مع الأقطار العربية لكسب تأييدها في تلك الأزمة[١٧]. وعلى أثر حرب حزيران ١٩٦٧، احتلت إسرائيل الأراضي العربية في غزة والجولان والضفة الغربية ،وأعلنت تركيا موقفها المعارض للاحتلال الإسرائيلي بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها خلال الحرب،وعارضت تركيا أي تغير في وضع الأراضي المحتلة بما في ذلك القدس، ولم تتوقف الحكومات التركية المتعاقبة عن الاعتقاد بان تسوية عادلة ودائمة للصراع في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن التوصل إليها من دون الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير[١٨].

وبسبب دعم تركيا لردود الفعل على حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩، أثيرت حفيظة إسرائيل، ورفضت تركيا قرار منظمة المؤتمر الإسلامي بقطع العلاقات مع إسرائيل، واكتفت بتصويتها لصالح القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٥" باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري"[١٩].

وتدهورت العلاقات بين الطرفين مع إعلان إسرائيل في ٣٠تموز/ يوليو ١٩٨٠ ضم القدس الشرقية، وإعلان مدينة القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، حيث أغلقت تركيا قنصليتها في القدس، وخفضت مستوى تمثيلها في تل أبيب إلى أدنى مستوى.وفي عام ١٩٨٦ رفعت العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى القائم بالأعمال، إلا أن العلاقات دخلت في مرحلة ركود أخرى بعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي بدأت عام ١٩٨٧، وإعلان تركيا اعترافها بدولة فلسطين التي

أعلنت استقلالها في ١٥ أيلول /نوفمبر ١٩٨٨، واستمرت العلاقات بين تركيا والاحتلال على مستوى القائم بالأعمال منذ عام ١٩٨٦[٢٠].

كما شهدت مرحلة التسعينيات تطوراً ملحوظاً في تبادل الزيارات وتفعيل التعاون وتوقيع الاتفاقات بين الجانبين، ساعد في ذلك المتغيرات الإقليمية والدولية التي طرأت مطلع التسعينيات من القرن المنصرم، تمثلت في تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء مرحلة الحرب الباردة فضلاً عن نشوب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وانعقاد مؤتمر مدريد للسلام، وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي كل ذلك أدى إلى تعميق التمثيل الدبلوماسي والسياسي بين الجانبين[٢١].

وأصبحت الظروف الإقليمية ملائمة وبشكل كبير لان تفتح تركيا علاقاتها مع إسرائيل على أوسع المجالات، وبصورة علنية وبدون أية عوائق ، خصوصاً بعد توقيع اتفاقية السلام أوسلو عام ١٩٩٣ ما بين منظمة التحرير الفلسطينية و إسرائيل من جانب، ومن جانب آخر توقيع اتفاقية وادي عربة عام ١٩٩٤ ما بين الأردن وإسرائيل، فالعديد من الدول الإسلامية أصبحت تعترف بإسرائيل وتقيم علاقات معها، وبالتالي فان الحرج الذي كانت تواجهه تركيا في علاقاتها مع إسرائيل قد زال، في ظل أنها كانت تسعى لتحقيق بعض المصالح الدولية لها، والتي تعد إسرائيل أحد البوابات لتحقيقها، والتي تمثل أهمها في سعيها لدخول الاتحاد الأوربي، والحصول على المساعدات الأمريكية[٢٢].

وفي المرحلة الذهبية من تاريخ العلاقات الثنائية بين الجانبين، تم توقيع اتفاق التعاون الاستراتيجي في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٦٩والتي انعكست على القضية الفلسطينية[٢٣]. وكانت سياسة تركيا ومواقفها الرسمية من تطورات القضية الفلسطينية والعلاقات مع كل الفلسطينيين والإسرائيليين قد وضعت حكومة حزب العدالة والتنمية في مواقف صعبة، خاصة مع تصاعد العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني منذ اندلاع انتفاضته الثانية عام ٢٠٠٠، وقد حاولت حكومة رجب طيب اردوغان التعامل مع القضية بحذر شديد، مؤيدة ما يسمى بخارطة الطريق التي طرحها الرئيس الأمريكي جورج ووكر بوش الذي تولى الحكم عام ٢٠٠١ وسيستمر حتى نهاية عام ٢٠٠٨ والتي تستند على قيام دولتين فلسطينية وإسرائيلية تارة، ومنتقدة لسياسة إسرائيل في استخدامها المفرط للقوة ضد أبناء الشعب الفلسطيني تارة أخرى، محاولة تجنب أن يؤدي ذلك إلى الإضرار في علاقاتها مع إسرائيل، التي تعدها بوابة مهمة لتحسن علاقاتها مع كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الذي تحتل مسالة العضوية فيه الأولوية في السياسة الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية على المستوى الدولي[٢٤].

وبعد زيارة ارئيل شارون للحرم القدسي،اندلعت انتفاضة الأقصى الفلسطينية في عام ٢٠٠٠،حيث صوتت تركيا في الأمم المتحدة لصالح مشروع قرار قدمته المجموعة العربية تدين فيه إسرائيل تجاه تماديها المفرط بالأسلحة ضد الفلسطينيين وقد عبر عن هذا التوتر أحد المسؤولين الإسرائيليين في أحدى زياراته لتركيا في تشرين الأول ٢٠٠١ عندما قال : " أن التصويت التركي جاء مفاجئاً لإسرائيل"[٢٥].

ثانيا : تطورات الموقف التركي من القضية الفلسطينية(٢٠٠٢-٢٠٠٨):

مع استلام حزب العدالة والتنمية – ذو الجذور الإسلامية –السلطة عام ٢٠٠٢، بدأت مرحلة جديدة في السياسة التركية تجاه دول الجوار عامة، وتجاه القضية الفلسطينية خاصة، إذ بدأت تركيا بالانفتاح على محيطها العربي والإسلامي، وأصبحت تولي اهتماما اكبر للقضايا الإقليمية خاصة القضية الفلسطينية[٢٦].

وأسهمت انتفاضة الأقصى في النقد الشديد لإسرائيل على الخطاب السياسي التركي، حين استخدمت حكومة العدالة والتنمية مفردات قاسية، لوصف ما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، من قبيل الإرهاب والعنصرية والقتل المتعمد والإبادة[٢٧].

واحدث وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا، نوعاً من التوازن في العلاقات التركية– الإسرائيلية، والعلاقات التركية– العربية، بل أن منحى تلك العلاقات مال لصالح نوع أكبر من التعاطف مع القضايا العربية، وتحديداً القضية الفلسطينية وقطاع غزة بالذات ، وتزايدت الزيارات التركية الرسمية للأراضي الفلسطينية. ووصف رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان ممارسات "إسرائيل" بحق الفلسطينيين بـ (إرهاب دولة)[٢٨].

وقام وزير الخارجية التركي عبد الله غول في عام ٢٠٠٥، بزيارة إلى الأراضي الفلسطينية وإسرائيل ، غداة اغتيال الشيخ أحمد ياسين (المرشد الروحي لحركة حماس الفلسطينية) والقيادي في حركة حماس الشيخ عبد العزيز الرنتيسي وحظيت تلك الزيارة بأهمية فائقة حيث تدل على اتزان السياسة التركية تجاه الطرفين[٢٩].

وبعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٦، حث رئيس الوزراء التركي اردوغان المجتمع الدولي بان يكون مستعدا للعمل مع حماس بعد أن اختارها الشعب في انتخابات نزيهة. من جهة أخرى قام وفد من زعماء حماس الذي ترأسه رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل، بزيارة أنقرة في ١٦ شباط ٢٠٠٦، ولكن اردوغان ألغى خططا للاجتماع بالوفد، وهو ماحلله البعض بأنه جاء إذعانا لضغوط إسرائيلية وغربية. واجتمع

الوفد بوزير الخارجية التركي عبد الله غول الذي دافع عن موقف تركيا في استقبالها للوفد قائلا : "إن تركيا إنما أرادت أن تساعد في جهود السلام في الشرق الأوسط "، وأضاف : "ان عملية السلام لابد أن تستمر. يتعين على الإسرائيليين والفلسطينيين أن يكونوا قادرين على العيش جنبا إلى جنب. نحاول إن نقوم بواجبنا من خلال استضافة هذه المحادثات".وقد ردت إسرائيل بغضب على محادثات أنقرة مع حماس. وقال المتحدث الإسرائيلي (رعنان جيسين) لأحدى محطات التلفزة التركية : " إن أقامة علاقات مع زعيم منظمة إرهابية يمثل ضربة في الصميم لعملية السلام في الشرق الأوسط. لا يمكننا أن نفهم لماذا ارتكبت تركيا هذا الخطأ"[٣٠].

حاولت تركيا من خلال موقفها هذا أن تستغل بوابة حماس للوصول إلى دور مؤثر في الشرق الأوسط، لذا لعبت دورا مزدوجا على خطي حماس وإسرائيل. وهذا مما لاشك فيه ناحية ايجابية لتركيا ودورها السياسي في المنطقة. لكن المسعى التركي اصطدم بعدم تقديم أي تنازل من كلا الطرفين ، فلا حماس قبلت بذلك من دون مكاسب محددة للقضية الفلسطينية، ولا إسرائيل وواشنطن أعطتا أية أشارة ايجابية في حال تراجعت حماس عن بعض خطابها السياسي[٣١].

وما لاشك فيه، أن حزب العدالة والتنمية يعمل في ظل نظام سياسي علماني، وفي بيئة تحتكم إلى الديمقراطية وصناديق الاقتراع، وأن لديه خصوما كثيرين في الساحة المحلية، وأن للعالم الغربي أدوات نفوذ مختلفة، يمكن أن تعمل على إسقاطه انتخابيا من خلال تشويه الصورة أو افتعال الأزمات. وعليه أن يراعي شروط اللعبة السياسية، ومدى متانة جبهته الداخلية وقاعدته الشعبية وعلى ذلك، فإن الحكومة التركية ستراعي مجموعة المحددات في تعاملها مع حماس، وستدعم مسار التسوية السلمية، وستحرص على عدم الدخول في دعم علني ومكشوف للمقاومة الفلسطينية، وعلى عدم الدخول في تحدٍّ مكشوف للقوى الغربية وللكيان الإسرائيلي[٣٢].

وبعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة عام ٢٠٠٧، عرض اردوغان على إسماعيل هنية، رئيس الوزراء في حكومة غزة خلال اتصال هاتفي في ٢٣ تموز/ يوليو ٢٠٠٧ استعداده للتحرك في ملف المصالحة، وقال : " نحن في تركيا جاهزون للتحرك من اجل راب الصدع وإعادة الوحدة إلى صفوفكم بعد إن ننتهي من تشكيل الحكومة في الأسابيع القادمة، أننا سعداء إذ نجحنا في تحقيق المصالحة بينكم وعودة الوفاق إلى صفوفكم "، ثم أضاف " أننا نتألم من نزيف الدم بين الأخوة الفلسطينيين، وهذا الانقسام يضعف موقفكم، ويضر بمصلحة الشعب والقضية، كما أن هذا الخلاف سيؤثر سلبيا على أقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ".

كما دعا جميع الأطراف لتجنب الخطوات التي لها انعكاسات سلبية على مستقبل القضية الفلسطينية، من جهته رحب هنية بالموقف التركي وهنأ اردوغان بفوز حزب العدالة والتنمية معتبرا انه : "انتصار للديمقراطية وانحياز حقيقي للإسلام أبداه الشعب التركي وتعبير عن اصطفافه حول كل معاني الخير والحق والعدالة"[٣٣].

ثالثا : تركيا والحصار الإسرائيلي على قطاع غزة (٢٠٠٨- ٢٠١٠):

بعد محاصرة قطاع غزة لفترات طويلة ، بدأت الحرب على قطاع غزة في ٢٧كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٨، بعدوان إسرائيلي شرس ، والقيام بغارات جوية وهجمات برية عنيفة أدت إلى سقوط عدد كبير من الضحايا والخسائر المادية، وجاء موقف الحكومة التركية استمرارا لمواقفها السابقة الداعمة للشعب الفلسطيني، وقد وصف رئيس الحكومة رجب طيب اردوغان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بأنه "مأساة إنسانية " وقال :"أننا أمام مأساة إنسانية في غزة ورأى صعوبة في فهم ما يجري ولا يمكن القبول بأية ممارسة تأتي كمعاقبة لمليوني نسمة بذريعة هجمات الصواريخ، وأضاف يجب أن يفهم الإسرائيليون انه بهذا الحصار وبمعاقبة كل الشعب إنما يخدمون الفئات الهامشية المتشددة"[٣٤].

وأدت الحرب على قطاع غزة إلى ردود فعل شديدة خاصة من قبل الساسة الأتراك حيث جاءت الحرب على غزة بمثابة استخفافا وتضليلا وخداعا من قبل اولمرت بالا تشهد غزة مأساة إنسانية، وقد تمثلت ردة الفعل التركية في الحرب على غزة بالعديد من التصريحات التي أدانت العدوان على غزة فوصفها الرئيس التركي بالظلم والعنف والوحشية والقسوة [٣٥].

وتعد خطوة قيام تركيا بإلغاء المناورات العسكرية في تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٠٩، صدمة كبيرة للساسة في إسرائيل الذين اعتقدوا إن السياسة التركية بعد حرب غزة ستكون مؤقتة وعابرة،وان التوتر سيزول أمام المصلحة الإستراتيجية العسكرية للبلدين، وكان لإلغاء المناورات العسكرية هو بداية تدهور العلاقات بين الطرفين[٣٦].وتعد تلك السياسة التي اتبعتها حكومة حزب العدالة والتنمية بمثابة ورقة ضغط استخدمتها ضد إسرائيل نتيجة سياستها وممارستها اللا إنسانية تجاه قطاع غزة .

وبعد الإعلان عن وقف أطلاق النار بين الجانبين الإسرائيلي في ١٧كانون الثاني / يناير ٢٠٠٩ والفلسطيني في ١٨كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩، أشار أحمد داؤد أوغلو إلى أن حماس أعلنت وقف أطلاق النار بناءاً على طلب تركيا، وشدد الرئيس التركي عبد الله غول على ضرورة سعي جميع دول العالم من أجل تأسيس دولة فلسطينية مستقلة قابلة للعيش إلى جانب

إسرائيل وقال إن الهدف هو"ضمان أن يصبح وقف أطلاق النار متبادلاً" ودائماً وان تنسحب إسرائيل كلياً من قطاع غزة. ومما زاد من حدة التوتر بين البلدين فيما بعد، هو انسحاب رئيس الحكومة التركية أردوغان من جلسة مؤتمر دافوس الاقتصادي العالمي بسويسرا في ٢٩ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩، على اثر مواجهة علنية مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، حينما وصف أردوغان العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة بأنها " جرائم حرب" وأتهم أردوغان " إسرائيل" بالقيام بـ "تصرفات بربرية" في غزة[٣٧].

كما حمل وأدان اردوغان، خلال كلمته في المنتدى، استخدام إسرائيل "غير المتكافئ للقوة " خلال عمليتها العسكرية التي استمرت ثلاثة أسابيع في قطاع غزة، وطالب خلالها بإدراج حركة حماس في العملية السياسية. وألقى بيريز بعدها خطبة طويلة دافع خلالها عن العملية العسكرية التي شنتها بلاده في غزة وألقى باللائمة في إراقة الدماء على حركة حماس، وقال إن حماية الإسرائيليين من الهجمات الصاروخية كان أمرا مطلوبا. وفي مداخلته سأل الرئيس الإسرائيلي، اردوغان بصوت عال وملوحا بيده بعصبية باتجاهه: ماذا ستكون ردة فعلك لو أن الصواريخ تسقط كل ليلة على تركيا وقال بيريز، الذي حاز على جائزة نوبل للسلام عن جهوده في التوصل إلى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية في تسعينيات القرن الماضي "لا نستسلم أبدا.. طوال حياتي أحارب من أجل السلام بعدها طالب أردوغان، الذي بدا ثائرا، بالحق في الرد من رئيس الجلسة الذي منحه دقيقة واحدة قال خلالها رئيس الوزراء التركي لبيريز : "السبب الذي يدفعك إلى رفع صوتك هو شعورك بالذنب"، وذلك في إشارة إلى ارتفاع صوت الرئيس الإسرائيلي خلال كلمته.

وقال أردوغان للرئيس الإسرائيلي: "حين يتعلق الأمر بالقتل أنتم تعرفون جيدا كيف تقتلون. وأنا أعرف جيدا كيف قتلتم أطفالا على الشواطئ" كما سمى حصار غزة ومعاناته بانه سجن في الهواء الطلق ، ثم انتقد اردوغان الجمهور لتصفيقه بعد كلمة الرئيس الإسرائيلي. وقال: "من المحزن جدا أن يصفق أشخاص لموت الكثيرين"، ثم غادر المنصة وهو يقول إن المنتدى "انتهى" بالنسبة له[٣٨].

رابعا : الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية وتداعياته السياسية :

انطلقت قافلة أسطول الحرية الإنساني في٢٣ آذار/ مايس ٢٠١٠ المتوجه إلى غزة، والتي ضمت العديد من الشخصيات الأوربية البارزة [٣٩]من بينهم ما يقارب (٢٥) برلمانيا، وعدد أخر من الدول العربية وفي ميناء مرمره بالذات، لتوصيل رسالة مفادها " كفى من هذا الحصار

الظالم المفروض على غزة خصوصا "، وعند الوصول إلى المياه الدولية أدرك الجميع بأنهم محاصرون من قبل إسرائيل وبدا هجوم غير مسبوق بالطرادات والزوارق وإنزال فرق خاصة عبر الحوامات، ثم سمع دوي الرصاص المطاطي، وبعد أن قام عدد من الأتراك على ظهر سفينة الحرية بأسر ثلاثة جنود إسرائيليون آنذاك، بدا الهجوم الإسرائيلي باستعمال الرصاص الحي وبدا معه مسلسل سقوط الشهداء وكان جميعهم من الأتراك[٤٠]. وبدا الهجوم الإسرائيلي الوحشي على أسطول الحرية الذي يحمل معاني إنسانية لفك الحصار الظالم عن غزة ،وكان لذلك الهجوم عدة تداعيات سياسية وردود منددة بالهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية . وكانت تلك الأحداث من ابرز الأمور التي صعدت التوتر بين تركيا و إسرائيل، حيث قامت تركيا باستدعاء سفيرها من إسرائيل وإلغاء العديد من المناورات العسكرية معها، وقد وجه أردوغان انتقادات حادة إلى الحكومة الإسرائيلية معتبراً أن الجريمة التي ارتكبتها ضد سفن الإغاثة في المياه الدولية " عمل دنيء وغير مقبول" وأن عليها دفع ثمن ذلك، وأن الإبادة الدموية التي بدأتها إسرائيل انتهاك للقوانين الدولية واستهداف للسلام العالمي،وتم طرد السفير الإسرائيلي من أنقرة بعد رفض تل أبيب الاعتذار لتركيا إبان صدور تقرير بالمر (لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في أحداث أسطول الحرية)[٤١].

وأثارت تلك الأحداث انتقادات بارزة وردود أفعال دولية على المستويين الرسمي والشعبي نددت جميعها بالجريمة الإسرائيلية بحق المدنيين، وطالبت بإجراء تحقيق دولي لا يدع إسرائيل تفلت من العقاب. وكان هناك تفكك واضح في المواقف الدولية التي طالبت معظم أطرافها بإنهاء الحصار بينما وجد الأمريكان والإسرائيليون أنفسهم معزولين عالميا غير أن الزخم العالمي سرعان ما تم امتصاصه وأضعافه[٤٢].

خامساً: سياسة تركيا تجاه قطاع غزة(٢٠١١-٢٠١٤).

وفيما يخص سياسة تركيا تجاه قطاع غزة بعد ثورات الربيع العربي ٢٠١١، يمكن القول بان تركيا سوف تواجه العديد من التحديات في علاقاتها مع إسرائيل، وذلك بسبب إن تركيا هي القوة الإقليمية الرئيسية المساندة لعمليات التغيير في المنطقة، فيما اتجهت إسرائيل إلى أعادة صوغ معادلاتها الأمنية بعد خسارة أنظمة عربية كانت تحتفظ معها بعلاقات شبه طبيعية، خصوصا و أن الانتخابات التي أجريت في دول الحراك العربي أسفرت عن صعود تيارات وأحزاب إسلامية تتبنى مقاربات أكثر عدائية حيال إسرائيل[٤٣].

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠١٩ المجلد ٩/ العدد ٢

حيث استمرت تركيا بدورها الداعم للقضية الفلسطينية والقيام بالوساطة لحل الخلاف بين الفصائل الفلسطينية وهو ما تجلى في اتفاقيات المصالحة بين فتح وحماس في القاهرة في أيار ٢٠١١[٤٤].كما أعطت السياسة التركية عدة مواقف ايجابية ودفعة معنوية قوية لصمود الشعب الفلسطيني في وقت تخلت عنه عدة أنظمة عربية، ومراجعة إسرائيل لسياساتها تجاه غزة من حين لآخر، وذلك حتى لا تخسر حليفتها التاريخية في المنطقة تركيا.

كما بدأت إسرائيل في ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٢، هجوماً واسعاً على قطاع غزة، أطلقت عليه اسم "عامود السحاب"، بدأته باغتيال نائب القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام أحمد الجعبري[٤٥].

وأسفر العدوان الإسرائيلي الذي تواصل على مدار ثمانية أيام متواصلة عن استشهاد نحو ١٧٠ فلسطينياً وإصابة مئات آخرين معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، علاوة على تدمير مئات المنازل والمنشآت الفلسطينية[٤٦].

وكان الموقف التركي من حرب " حجارة السجيل "، موقفا داعما، فقد كان التنسيق التركي مع الجانب المصري والقطري يجري على قدم وساق، لحشد المواقف والضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على غزة والرضوخ للشروط الفلسطينية دون إن يصل الجيش الإسرائيلي لتحقيق أهدافه التي أعلنها في عمليته العسكرية التي اسماها "عمود السحاب "،وأضاف لقد كانت تركيا هي أول دولة إسلامية تجري اتصالا مع حكومة غزة للاطلاع على الأوضاع ومعرفة المطلوب تقديمه بشكل عاجل للأهل في قطاع غزة[٤٧].

كما زار وزير الخارجية التركي احمد داؤد اوغلو قطاع غزة أثناء الحرب مع وفد من وزراء الخارجية العرب، وتفقدوا صور الدمار والتقوا بالقيادة السياسية ممثلة برئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية.وقد عبر اوغلو عن موقف بلاده ومشاعر الشعب التركي بالقول:"ألامكم آلامنا، ومستقبلكم مستقبلنا.اعلموا أن كل قطرة دم تراق هنا تولد جروحا كبيرة في قلوب ٧٥مليون إنسان يعيشون في الأناضول "ومؤكدا أن الشعب التركي لن يتخلى عن دعمه للشعب الفلسطيني"[٤٨].

وفي نيسان/ إبريل ٢٠١٢ وفي عشية تقديم المدعي العام التركي لوائح اتهام ضد كبار قادة الجيش الإسرائيلي، عرضت إسرائيل بأن تدفع تعويضات لعائلات الضحايا الأتراك قدرها ستة ملايين دولار إلى جانب أسفها لسقوط ضحايا أتراك، بيد أن تركيا أصرت على مطلب الاعتذار.

حيث أعلنت كل من إسرائيل وتركيا عودة العلاقات بينهما في ٢٢آذار/مارس٢٠١٣ بعدما قدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وبحضور الرئيس الأمريكي اوباما اعتذارا إلى نظيره التركي أردوغان وذكر بيان صادر من مكتب نتنياهو إن الجانبين اتفقا على إعادة تطبيع العلاقات بين بلديهما، وهذا يشمل إعادة السفراء، وإلغاء الإجراءات القانونية ضد جنود الجيش الإسرائيلي " وأضاف البيان " اعتذر رئيس الوزراء نتنياهو إلى الشعب التركي عن أي خطا قد يكون أدى إلى خسارة أرواح واتفقا على استكمال الاتفاق بالتعويضات"[٤٩].

ويمكن القول من خلال ما ورد ذكره، انه وبعد ثلاث أعوام من حادثة أسطول الحرية والعدوان الإسرائيلي عليها ظلت العلاقات متدهورة وبعدها أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نيتناهو في بيان رسمي اعتذاره إلى اردوغان وتعهد بدفع التعويضات إلى أهالي الضحايا وتخفيف الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة.

واثر توقف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية في شهر نيسان /ابريل ٢٠١٤بدات إسرائيل عملية الجرف الصامد أو العصف المأكول حسب تسمية المقاومة الفلسطينية بهدف تدمير البنية التحتية لحركة حماس والقضاء التام على القدرات العسكرية والصاروخية للمقاومة الفلسطينية، ولا يختلف مشهد العدوان الإسرائيلي على غزة كثيراً عن مشهد العدوان عليها في الأعوام السابقة (٢٠٠٨-٢٠١٢)،سواء كان على صعيد الهمجية العسكرية وآلة القتل والتدمير، أم على صعيد دفاع المقاومة الفلسطينية بسلاح رادع هو الصواريخ التي تستهدف المدن الإسرائيلية لكن الأوضاع تختلف بين هذه الأعوام والمواجهات، وخصوصاً في ضوء تفاعلات الثورات العربية والثورات المضادة وتصاعد نيران الحرب المفتوحة ضد توسع النفوذ الإيراني في الشرق العربي، وما يتركه ذلك من انعكاسات على الصراع العربي – الإسرائيلي و"محور الممانعة" الإقليمي والعلاقة بين أطرافه[٥٠].

حيث استغلت إسرائيل قتل ثلاثة من مستوطنيها في منطقة الخليل في الضفة الغربية المحتلة لتحقيق أهداف سياسية منها ضرب حماس، علما بان أيا من فصائل المقاومة الفلسطينية لم تعلن تبنيها لعملية قتل المستوطنين، ولكن إسرائيل أصرت على تحميل حماس مسؤولية هذه العملية، واستخدمت العديد من الأسلحة الفتاكة والشرسة بحق الشعب ألفلسطينيي في قطاع غزة راح ضحيتها العديد من الأطفال والنساء والشيوخ[٥١].

ونددت تركيا بالعدوان الإسرائيلي على غزة وأعلنت عن استعداد بلادها لتقديم المساعدات والتكفل بعلاج الجرحى والمصابين الفلسطينيين جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة،كما

أعلنت تقديم الدعم والإسناد للفلسطينيين في قطاع غزة من حيث العديد من المبادرات منها تبرع وزارة الطاقة الكهربائية بمحطة توليد كهرباء وجمع التبرعات للشعب الفلسطيني في غزة(٥٢).

وفي ٢٦اب / أغسطس ٢٠١٤، توصلت إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، برعاية مصرية، إلى هدنة أنهت حرب الـ"٥١" يوماً، وتضمنت بنود الهدنة استئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية غير المباشرة في غضون شهر واحد من بدء سريان وقف إطلاق النار (٥٣).

سادسا:اتفاقية التطبيع التركية – الإسرائيلية وأثرها على قطاع غزة ٢٠١٦.

في ٢٦ حزيران/ يونيو ٢٠١٦ توصل الطرفين التركي والإسرائيلي في العاصمة الايطالية روما إلى تفاهم حول تطبيع العلاقات بينهم،وإنهاء كافة الخلافات، وحسب الاتفاق الذي لم تعلن بنوده بشكل رسمي حتى ألان فان إسرائيل وافقت على دفع تعويضات لعوائل ضحايا الاعتداء على سفينة "مافي مرمرة"وعلى تمكن تركيا من تقديم المساعدات الإنسانية لقطاع غزة عبر المؤانئ الإسرائيلية كما ستسهم تركيا في حل أزمة الكهرباء ومياه الشرب في قطاع غزة(٥٤).

ومن الجدير بالذكر أن ابرز نقاط اتفاق تطبيع العلاقات بين البلدين والتي كان لها اثر على قطاع غزة كما أوردتها صحيفة (يديعوت احرونوت)الإسرائيلية في ٢٦حزيران/ يونيو ٢٠١٦هي :

١-أن تتنازل تركيا عن تقديم أي شكوى ضد الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا المواطنين الأتراك، وتتنازل تركيا عن فك الحصار البحري عن قطاع غزة، وفي الوقت نفسه يسمح لتركيا بإنشاء مشاريع في قطاع غزة .

٢-إن تسمح إسرائيل لتركيا بإدخال البضائع والمواد الإنسانية التي تريدها إلى قطاع غزة عبر ميناء أسدود(تحت رقابة أمنية إسرائيلية) كما ستسمح إسرائيل لتركيا بإقامة محطة كهرباء ومحطة تنقية مياه ومستشفى في قطاع غزة.

٣-وتطبيع العلاقات بين الطرفين بشكل كامل بما يضمن تبادل السفراء والتعهد بعدم تحرك أي منهما ضد الآخر في المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة والناتو(٥٥).

ومن خلال ما ورد ذكره آنفا، يبدو أن الاتفاق لم ينجح في فكّ الحصار عن قطاع غزة كما كانت تطالب تركيا، حيث نجح في تخفيفه وفتح المجال واسعاً أمام تركيا من أجل تقديم المساعدات وتصدير البضائع إلى غزة. كما سمح الاتفاق لتركيا بتنفيذ مشاريع عديدة في قطاع غزة منها بناء محطة لتوليد الكهرباء بالتعاون مع ألمانيا، ومحطة لتحلية مياه البحر، وبناء مستشفى، وترميم البيوت والمساجد المتضررة من العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة وإعادة

بنائها، وإقامة مشاريع سكنية، وإدخال الأموال إلى غزة بواسطة البنوك العاملة فيها، وإقامة العديد من المشاريع الاقتصادية التركية في قطاع غزة والضفة الغربية أيضاً، بما في ذلك إقامة منطقة صناعية في جنين.

وفيما يخص الانقلاب التركي الفاشل في ١٥تموز/ يوليو ٢٠١٦،فان توقيع الاتفاق الأخير بين الطرفين لا يعني تضامن إسرائيل مع اردوغان ضد الانقلاب عليه فإسرائيل تعتبر اردوغان العقبة الأبرز أمام تحقيق السلام في المنطقة ، ولم تخفي رغبتها بالتخلص منه وعلى لسان العديد من قياداتها السياسية والعسكرية، حيث تأنت إسرائيل بموقفها أثناء المحاولة الانقلابية فلم تعلق الأبعد أن اتضحت الأمور وذلك بصدور تصريح عن الخارجية الإسرائيلية يعلن عن دعم ووقوف إسرائيل إلى جانب الديمقراطية التركية[٥٦].

ويمكن القول بان إسرائيل تفضل أن يكون اتفاق التطبيع بدون أردوغان لأنها تدرك تماما صعوبة التلاعب في بنود الاتفاق خاصة المتعلقة بحصار غزة، في الوقت نفسه تخشى من الطرف البديل للحكومة التركية في حال نجاح الانقلاب، لذا فإنها تركز في استمرارية تطبيع العلاقات مع تركيا بغض النظر عن القيادة التركية المنتصرة، مع تمنياتها بالإطاحة بالرئيس رجب طيب أردوغان في الانقلاب الفاشل. وذلك من خلال مواقفه المساندة للشعب الفلسطيني ومحاولاته لكسر الحصار عن قطاع غزة وتقديم الدعم والإسناد لهم، ومواقفه المشرفة في الدفاع عن القضية الفلسطينية وعن قطاع غزة بالذات، حيث وصف الأفعال الإسرائيلية تجاه غزة بالوحشية والعنف والإرهاب ، فكان بالمرصاد ضد الأفعال الوحشية الإسرائيلية.

الخاتمة:

حظي الدور التركي تصاعدا مطردا وملحوظا، سواء على المستوى الإقليمي والدولي، وكان أبرز هذه الأدوار، هو الدور التركي في القضية الفلسطينية، وهو الدور الذي أثار الكثير من التكهنات والتساؤلات خاصة في ظل سيطرة حزب العدالة والتنمية ذي الميول الإسلامية على الحكم. فثمة قائل أن الدور التركي المساند للقضية الفلسطينية وعلى وجه الخصوص تجاه قطاع غزة ينبع من توجه قيادات الحزب التي تتولى الحكم على أساس خلفيتهم الإسلامية، والتي لابد أن تنحاز للجانب الفلسطيني وهو ما يوفر من جانب آخر شعبية وأرضية للحكومة التركية داخليا وخارجيا. وثمة رأي أن السياسة الدولية لا تعرف الأيدلوجيات، ولكنها تعرف المصالح، وأن السياسة الخارجية للحكومة التركية تعبر عن مصالح تركيا العليا، وأن كل خطواتها إنما تصب

في ذلك الاتجاه، حتى وإن بدا عكس ذلك.فالدور المتصاعد والنفوذ المتنامي هو في حقيقته مصلحة تركية، بهدف احتلال مساحات نفوذ على حساب أطراف أخرى بدت منكمشة، أو في مواجهة قوى أخرى تمددت، وأن القضية الفلسطينية هي المجال الأكبر والأول لاحتلال تلك المكانة. وتوصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات مهمة لخصت موضوع الدراسة كان أهمها :

١-تباين المواقف التركية تجاه فلسطين قبل وبعد عام ٢٠٠٢ فقد تميز الموقف والدور التركي في الفترة الواقعة مابين (١٩٤٨-١٩٦٧) بالانعزالية وبالحياد والتردد وعدم الحسم والازدواجية. بينما اتسم الموقف التركي في الفترة (١٩٦٧-١٩٩٣) بالوضوح والانفتاح اللامحدود في المواقف.

٢-أما الفترة (١٩٩٣-٢٠٠٢) فقد طغى الخطاب السياسي الداعم للموقف الفلسطيني، وللحقوق الفلسطينية، نظراً لمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على القرار السياسي التركي.

٣-أما ما يخص فترة تسلم حزب العدالة والتنمية للسلطة في خريف ٢٠٠٢، كانت سياسة الحزب بصورة عامة مؤيدة للقضية الفلسطينية ولقطاع غزة بالأخص .

٤-كما تم التوصل إلى أن المساعدات التركية، ودعم المشاريع، يتم وفق آليات مهنية دون ربطها بأية شروط للموافقة على تقديمها، بل إن المعيار الأساسي للموافقة على المشروع تعتمد على حجم الفائدة التي تعود على أكبر عدد ممكن من الشعب الفلسطيني ومدى تلبية المشروع للاحتياجات الفلسطينية.وأعلنت الحكومة التركية بناء ٣٢٠ وحدة سكنية لمتضرري الحرب الإسرائيلية بتكلفة ١٣,٥ مليون دولار.

وقامت بإنشاء مستشفى الصداقة التركي – الفلسطيني في وسط قطاع غزة بتكلفة ٣٥ مليون دولار، لتقديم الخدمات الصحية للفلسطينيين، ويشمل كل التخصصات الطبية المجهزة بأحدث غرف العمليات والتصوير ألشعاعي.

٥-كان أردوغان يردد دوما في كثير من المواقف أن "قدر تركيا وفلسطين ليسا منفصلين، كما أن القدر واحد لكل من أنقرة وغزة."، وعليه يمكن التوصل إلى خلاصة مفادها إلى انه من غير المتوقع في الظروف الراهنة أن تصل العلاقات التركية –الإسرائيلية إلى قطيعة كاملة، حيث ستتابع تركيا سياستها في "الدعم المحسوب" لفلسطين ولحركة حماس، وفي المطالبة برفع الحصار عن قطاع غزة.

Margins and References:

(1)The Strategic Report (22) "Turkey's role in the region and its Impact on the Palestinian Cause"; Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, May 2010. The link "https://www.alzaytouna.net" was reached on May1,2018.

(2) Harb, M.A., "Memories of Sultan Abdul Hamid" ; (Cairo1978),pp.11-12.

(3) Information Report(17),"Turkey and the Palestinian Question"; Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations .(Beirut, 2010),p. 9.

(4) Al-Obeidi, SH.F. "Turkey and the Issues of the Arab Orient 1967-1988": Unpublished Doctoral Thesis Presented to the Faculty of Education; (Mosul University,2005), p.11.

(5) National Center for Documentation; Royal Court Files, File No. 5.2.2.1: Report of the Iraqi Royal Commission in Ankara for the months November 1938 - January 1939.

(6) Al-Obeidi, Op. Cit., p.12.

([7])Wski, G.E. "The Middle Eastern World Affairs":(NewYork1956),p.345.

(8) Al-Sabaawi, A.A. "Turkey and Issues of the Arab Orient 1945-1967": Unpublished Doctoral Thesis Submitted to the Faculty of Arts; (Mosul University,1991),p. 237.

([9]) Robinson, R.D. "The First Turkish Republic" , Cambridge: Harvard University Press; Harvard Middle Eastern Studies & Massachusetts, (U.S.A,1963),p. 183.

(10) Mahmoud, A.M. "Turkish-Zionist Alliance From the Secret to the Public"; Al-Thawra Newspaper, No. 10103 on September 10,2000.

([11]) Lewis, G. ;Turkey, London,162; Garaudy;A.G.E.S(1965),p.17.

([12]) Ottolenghi, M. "Harry Truman's Recognition of Israel; the Historical Journal", vol. (47), No.(4), (December, 2004), p.981.

(13) Rubens, Ph. "Turkey and the Middle East" Translated by : Khoury, M. N.;Dar Qurdoba for Publishing: Documentation and Research; 1st.ed. ,(Damascus, 1993),p.93.

(14) Khammash, R. A. "Turkish-Israeli Relations and Their Impact on the Arab Region (1996-2009)"; Middle East Studies Center ,(Amman,2010),p.25.

(15) Ibid., p.25.

(16) Tachau, F. " Turkish Foreign Policy Between East and West" : In Middle East Review. (U.S.A,1980), p.36.

(17) Al-Daoud, M.A." Arab-Turkish Relations and Factors Affecting Them": Al-Mustaqbal Al-Arabi, Issue No.45, (Beirut, 1982) p.66.

(18) Information Report(17)Turkey and the Palestinian Cause; Archives and Information Section: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, (Beirut2010),p.13..

(19) Moussa, Sh. "Israel's Relations with the World's Countries 1967-1970": Palestine Liberation Organization Research Center,(Beirut, 1971),p.369.

(20) Saleh, M. M." Determinants of Turkish Policy Towards Hamas": Al- Jazeera Net; "http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/"accessed at onApril12,2014.

(21) Hassan, S. M. "The Turkish Development Role in the Occupied Palestinian Territories under the AKP's government (2002-2010)"; Master Thesis Submitted to the Faculty of Higher Studies: (AL-Najah University, 2012),p. 32.& Ali, M. Turkey and the Palestinian Cause: Interests with the Occupation are Controlling; the link "https://elbadil.com/2016/06" was reached on May1,2018.

(22) Ubeed I." Israel-Turkey Relations Development and Their Consequences (1991-2001)"; Unpublished Master Thesis Submitted to the Institute of Regional Studies : (Al-Quds University, 2008) p. 45.

(24) Abu Mutlaq, R.M." Turkish-Israeli Relations and Their Impact on the Palestinian Cause (2002-2010)"; Unpublished Master Thesis Submitted to the Faculty of Economics and Administrative Sciences (Political Science),Al-Azhar University: (Gaza, 2011),p. 29.

([24]) Balici,A. "Turkiye'nin Dis politikasi veisrail: 1990'Iarve 2000'"Iere ilisKin Bir karsila stirma, ortadogu Etutleri, cilt2, sayi 2, ocak 2011, ss. 121- 122.

(25) Al-Nuaimy, L.O." Turkey's Regional Policy in the Era of Erdogan's First Government ,2003-2007"; Political Researches No. 46; Regional Studies Center: (Mosul University, 2008),p. 5.

(26) Al- Ghoul, Y.A." The Impact of the Turkish Justice and Development Party on Turkish-Israeli Relations"; Master Thesis Presented to the Faculty of Arts and Human Sciences, Al-Azhar University: (Gaza, 2011),p.36.

(27) Mohamed, A. I." Turkish-Israeli Relations 1980- 2010"; Regional Observations, No. 37, Regional Studies Center: (Mosul University, 2013),p. 3.

(28) Al-Nuaimi, Z.A." The American Vision of Turkey's Regional Role"; Strategic Analyses Bulletin, Year (3), Vol. 3, No. 42; Regional Studies Center: (Mosul University, 2009),pp. 2-3.

(29) Radwan,"Arabs and Turks from Nur al-Din and Arslan to Al-Assad, Gul and Erdogan", 1st. ed.; (Aleppo: Dar Al-Nahge, 2011),p. 307.

(30) Abdul-Qadir, M." The Constant and Variable in Turkey-Israel Relations"; Israeli Selections Journal, Volume 10, No. 115; Political and Strategic Studies Center :(Cairo, 2004),pp.139-140.

(31) Al-Nuaimy, L.O. "Turkish Diplomacy Towards the Palestinian Cause under Erdogan's First Government", Regional Papers Series, No.13; Regional Studies Center: (University of Mosul,2008),p.7.

(32) Saleh, M. M. "The Palestinian Strategic Report for 2006":Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, 1st.ed.; (Beirut, 2007),p. 180.

(33)Al-Bassil, R. "Turkey's Role in the Palestinian Cause"; the Link "http://samanews.ps/en/post/104814" was accessed at on June 2,2018.

(34) Al-Ghoul, ibid., p.116.

(35) Al-Nuaimy, "Turkish Diplomacy Towards the Palestinian Cause",p.8.

(36) Al-Qassar,T.M. "The Turkish Attitude Toward the Palestinian Cause after 2002":a Research Published in Tikrit Political Science Journal, Vol.3, 3rd.Year, No.6: (Tikrit, 2016),p.71.

(37) Al-Jadba, A. S. "The Crisis of Turkish Relations under the Israeli Blockade on Gaza Strip"; a Master's Thesis to the Faculty of Arts and Humanities, Al-Azhar University :(Gaza, 2014), p. 45 .

(38) Al-Obeidi, A. I. "Turkish-Israeli Relations 1980-2010 (A Historical Study)"; Unpublished Doctoral Thesis Submitted to the Faculty of Arts: (University of Mosul, 2013), p. 156.

(39) Deutsche Welle; "Erdogan leaves Davos after a Verbal Altercation with the Israeli President", the link "http://www.dw.com "was reached on June 3, 2018.

(40) Al-Taie, S. A. "Justice and Development Party in Turkey-Issues and Positions";1st.ed., Al-Ola Office: (Mosul, 2018), pp. 83-84.

(41) Saleh, Mohsen .et al., "Freedom Flotilla and Breaking the Siege: Implications and Probabilities"; the Strategic Report (25): Al Zaytouna Center for Studies and Consultations; (Beirut, 2010).
(42) Al-Jadba, Op. Cit.,p.111.
(43) Mohamed, A. L. "The Shift in Turkish Foreign Policy Towards Iraq, Syria and the Palestinian Cause 1990-2010"; Arab Democratic Center for Strategic: Political and Economic Studies: 1st.ed. ;(Germany, 2017), p. 45.
(44) Al-Qassar, Op. Cit. , p. 76.
(45) Badr, A.O. "Israel and Hamas, the Dialectic of Scramble, Communication and Negotiation 1987-2014"; Al Zaytouna Center for Studies and Consultations: 1st.ed., :(Beirut, 2016), p. 99.
(46) Al-Helou, B. "The Crimes of Israeli Occupation against Palestinian Safi during the Aggression against Gaza"; Quarterly Magazine: Independent Human Rights Commission, No. 47; (January, 2013), p. 10.
(47) Al-Ashi, Y. B . "Turkish Foreign Policy Towards the Palestinian Cause under the AKP's Rule 2002-203"; Master's Thesis: (Al-Aqsa University, 2014), p. 158.
(48) Abu al-Nahl, O. M. "Regional Positions Toward the Israeli Aggression against the Gaza Strip 2008-2014"; Submitted to the 8th. Scientific Conference (The Subjective Shifts in the Palestinian Cause after Oslo): Faculty of Arts, Islamic University :(Gaza, 2016), p. 31.
(49) Al-Obeidi, A.I. "Contemporary Developments in Turkish-Israeli Relations 2010-2013"; Regional Studies Journal: Regional Studies Center, Year 12, No. 36: (University of Mosul, 2018), p. 222.
(50) Nawfal, M . "What a Regional Frame for the Battle of Gaza?"; Palestinian Studies Foundation, 18 July 2014. The link" https://www.palestine-studies.org/sites/default"was accessed to on June 15,2018.
(51) Anabtawi, S. "The Aggression against Gaza. .the Reasons.. Objectives.. and Results"; Watan News Agency: the link" http://www.wattan.tv/news/100270" was reached on June 16,2018.
(52) Abu Amer, A. A." Israeli Security System and Arab Revolutions"; the link https://books.google.iq/books?id=3 was reached on June 15,2018.
(53) Atallah, O. "Three Israeli Wars on Gaza (info graphics)", the link "https://www.aa.com.tr/a. "was reached on June 15,2018 .
(54) Al-Zaatari, A. Kh. "Turkish-Israeli Relations (2002-2016)";Al- Zaitouna Center for Studies and Consultations :(Beirut, 2017), p. 90 .
(55) RT Arabic, "Details of the Normalization Agreement between Turkey and Israel"; the link" https://arabic.rt.com/news/829790 "was reached on June 17,2018 .

(56) Abu Awwad, I. "Israel and the Failed Coup Attempt in Turkey"; a Vision Center for Political Development: the link "http://www.vision-pd.org/AR/Articles/Article43"was reached on July 1,2018.